يا من مكر الله الا القوم الخاسرون وكان يقول الولي في حال
فنائه لابد ان يبقى معه لطيفة علمية عليها يترتب التكليف وذلك
كما يكون الانسان في البيت المظلم فهو عالم بوجوده وان كان غير مشاهد
له وكان رضي الله عنه يقول والله ما جلست حتى جعلت جميع الكرامات
تحت سجادتي قال بن عطاء الله رضي الله عنه قرأت على الشيخ ابي العباس
كتاب الرعاية للمحاسبي فقال جميع ما في هذا الكتاب يغني عنه كلمتان
اعبد الله بشرط العلم ولا ترض عن نفسك ابدا ثم لم ياذن لي في
قراءته بعد وكان يقول من اشتاق الى لقاء ظالم فهو ظالم وكان
يقول القبض الذي لا يعرف سببه لا يكون الا لامثل التخصيص وكان
يقول لو علم الشيطان ان ثم طريق توصل الى الله تعالى افضل من الشكر
لوقف عليها الا تراه كيف قال ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم
وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين ولم يقل صابرين
ولا خائفين ولا راجين وكان يقول ابو بكر وعمر خلفاء الرسالة
وعثمان وعلي خلفاء النبوة وكان يقول العامة اذا رأوا انسانا ينسب
الى الولاية جاءوا من البراري والقفار اقبلوا عليه بالتعظيم والتكريم
وكم من بدل وولي بين اظهرهم فلا يلتفتون اليه بالا مع انه هو الذي
يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فمثلهم في ذلك كمثل حمار الوحش
يدخل به البلد فيطوف به الناس متعجبين لتخاطيط جلده وحسن
صورته والحمر التي بين اظهرهم تحمل اثقالهم الى مواضع اغراضهم
وتنقل زبالهم والات بنائهم ولا يلتفتون اليها وكان رضي الله
عنه يقول الهالك من هذه الطائفة اكثر من الناجي منها رضي الله عنه

ومنهم الشيخ ياقوت العرشي رضي الله تعالى عنه

كان اماما في المعارف عابدا زاهدا وهو اجل من اخذ عن الشيخ ابي

العباس

العباس المرسي رضي الله عنه واخبر به سيدي ابي العباس رضي الله عنه
يوم ولد ببلاد الحبشة وصنع له عصيدة ايام الصيف باسكندرية
فقيل له ان العصيدة لا تكون الا في ايام الشتاء فقال هذه عصيدة
اخيكم ياقوت ولد ببلاد الحبشة وسوف ياتيكم فكان الامر كما قال
وهو الذي شفع في الشيخ شمس الدين بن اللبان لما انكر على سيدي
احمد البدوي رضي الله تعالى عنه وسلب علمه وحاله بعد
ان توسل بجميع الاولياء ولم يقبل سيدي احمد شفاعتهم فيه فسافر
من اسكندرية الى سيدي احمد وسأله ان يطيب خاطره عليه
فاجابه ثم ان سيدي ياقوت زوج بن اللبان ابنته ولما مات اوصى
ان يدفن تحت رجليها اعظاما لوالدها الشيخ ياقوت وانما سمي العرشي
لان قلبه كان لم يزل تحت العرش وما في الارض الا جسده وقيل
لانه كان يسمع اذان حملة العرش وكان رضي الله عنه يشفع حتى في
الحيوانات وجاءته مرة يمامة فجلست على كتفه وهو جالس في
حلقة الفقراء واسرت اليه وساررته في اذنه فقال بسم الله نرسل
معك احدا من الفقراء فقالت ما يكفيني الا انت فركب بغلته
من اسكندرية وسافر الى مصر العتيق حتى دخل الى جامع عمرو
فقال اجمعوني على فلان المؤذن فارسلوا وراءه فجاء فقال له
هذه اليمامة اخبرتني باسكندرية انك تذبح فراخها كلما تفرخ
في المنارة فقال صدقت قد ذبحتهم مرارا فقال لا تعد
فقال تبت الى الله تعالى ورجع الشيخ الى اسكندرية ومناقبه
رضي الله عنه كثيرة مشهورة بين الطائفة الشاذلية بمصر وغيرها
توفي رضي الله عنه باسكندرية سنة سبع وسبعمائة رضي الله عنه

نسخه السكندري

ومنهم الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الزاهد المذكور

Copyright © King ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)